من النافذة مدير المسرح بصوت عال : « ارفع ..! » ومعناها طبعاً ارفع الستار !

ويكون مدير المسرح خلال ذلك شعلة من الحركة والنشاط يضبط مناظر الفصل متبعاً في ذلك الخطة التي رسمها له الاستاذ يوسف ، ثم هو الى ذلك يجري مسرعاً الى غرف الممثلين والممثلات يتفقدهم ويتعجلهم في انهاء « المكياج » والاستعداد للظهور ، ثم يعدو الى المسرح فيقف أمام لوحة وضعت عليها أزرار جرس كهربائي متصل بغرف كل ممثل وممثلة على حدة ، فيضغط قبيل رفع الستار أزرار أجراس الممثلين الذين يتحتم رفع الستار عنهم ، فاذا سمعوا في غرفهم « جرس الخطر » - كما يسمونه في عرفهم ! - هرولوا مسرعين الى المسرح كما هم وعلى اية حال يكونون . .

حادث

حدث ذات مرة أن كان ستار الفصل الاول يرفع عن الممثل استفان افندي روستي وحان موعد رفع دفتر الحضور ، ولم يوقع عليه ، ومرت الدقائق تباعاً حتى أزف موعد رفع الستار ، ومدير المسرح (كان يومئذ علي افندي الهلالي) يجري من هنا وهناك باحثاً عن استفان في كل مكان دون جدوى ...

وصرخ الاستاذ يوسف صرخته اليومية المعتادة : « ارفع ..! » فلم يرفع هلالي الستار وهو في مكانه كالمجنون لا يدري كيف يتصرف وقد حل موعد رفع الستار ...

وتأخر بدء التمثيل دقيقة واثنتين وثلاثا واستفان لم يحضر وهلالي يعدو هنا وهناك يبحث عن مخرج يخرج به من هذا المأزق الحرج ، حتى نزل الاستاذ وهبي من غرفته فوجد الستار لم يرفع بعد فجن جنونه وراح يزأر ويثور على هلالي ، والمسكين بريء وهو يسأل مديره كيف يتسنى له رفع الستار ما دام استفان لم يحضر ! . فاشتد حنق يوسف على هلالي وأوقع عليه جزاء صارما وهو خصم خمسة ايام من راتبه ، وأمره بان يرفع الستار فورا وان يتقدم بصفته مدير المسرح فيعلن الجمهور بسبب التأخير الحقيقي ، ليكون اللوم أمامهم على رأس استفان وحده فيبرأ المسرح والادارة من وصمة التأخير ..

ورفع هلالي الستار صاغراً بعد هذا العقاب . وبينما يهم بالظهور على المسرح لاعلان الجمهور بتأخير استفان ، دخل استفان يلهث تعباً من شدة الاعياء وانطلق على المسرح يؤدي دوره في هدوء وثبات ، دون أن يحس الجمهور باي شيء مما جرى وراء الستار ...

حادث اروع

خصمت ايام الجزاء من مرتب هلالي ومرت أسابيع على ذلك الحادث ، واذا بحادث آخر يقع أشد عنفا من سابقه

كانت الحفلة نهارية (بعد ظهر يوم الاحد) وكانت الفرقة تمثل رواية « لويس الحادي عشر » فيقوم الاستاذ جورج ابيض بدور لويس ويمثل الاستاذ وهبي دور « تيمور »

استعدت الفرقة ، وأزف موعد رفع الستار ولم يحضر الاستاذ يوسف وهبي نفسه ولم يرسل خبراً بتأخيره أو تخلفه عن التمثيل

وقف « هلالي » كالمصعوق على المسرح لا يدري هل يرفع الستار وقد حل الموعد حسب الاوامر والتعليمات التي لديه ، ام ينتظر حضور صاحب المسرح . ؟ وهل ما يسري على الممثلين من الاوامر يسري على مدير الفرقة نفسه . . ؟ وهل يخرج الى الجمهور فيعلنه بتأخر يوسف عن الحضور ، ولهذا يضطر إلى ارجاء رفع الستار ..!!

وسأل الاستاذ أبيض عن الحل الذي يراه ، فتخلص هذا من ابداء أي حل خوف أن يثير به غضب صديقه يوسف . ومرت اللحظات واصبح هلالي يواجه الواقع وجهاً لوجه وقد حل موعد رفع الستار تماما . !!

رفع الستار . . وبدأ الممثلون القيام بأدوارهم ، ومن حسن حظ يوسف ان الستار الاول لم يكن يرفع عنه ، حتى إذا تتابعت بعض المواقف في الرواية وصل يوسف في حالة اضطراب شديد ، وجرى مسرعا نحو غرفة تنكره وهو يسأل : « هل رفع الستار ؟ »

وبادره « هلالى » وهو خائف مضطرب بقوله : « لم يكن هناك مفر من رفع الستار في موعده المحدد فرفعته مرغماً وافعل بي ما تشاء . . »

فابتسم يوسف ابتسامة الرضى ، وبينما هو يرتدي ملابسه بسرعة فائقة ليلحق دوره كان قد أصدر امره الي صراف الفرقة بان يمنح « هلالى » علاوة خمسة ايام فوق راتبه لانه رفع الستار في موعده دون ان ينتظر حضوره . . !!

وحدثنا يوسف في ذلك اليوم بعد التمثيل عن سبب تأخيره : بأن سيارته الخاصة قد تعطلت في طريق أوبته من سباق الخيل بهليوبوليس حيث كان يشاهد جياده تشترك في مضمار السباق ، فتأخر دقائق ريثما وجد سيارة اخرى نقلته إلى المسرح . .

ومن هذا يستطيع القارىء أن يحكم على دقة رفع ستار رمسيس في موعده المحدد بالضبط ..!



الى اليسار : علي افندي هلالي مدير مسرح رمسيس السابق وفي أعلى قاسم افندي وجدي مدير المسرح الحالي